شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من 15-25 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

كلية الحقوق

يصعب قراءة الصفحات
الاصلية

يصعب قراءة الصفحات
الاصلية

جامعة عين شمس
كلية الحقوق

اتحاد القدرة بين النظرية والتطبيق

رسالة مقدمة إلى كلية الحقوق جامعة عين شمس
للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

إعداد
محمد بكر حسين

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور العميد / سليمان الطماوى	أستاذ القانون العام وعميد الكلية والمشرف على الرسالة . (رئيسا)
الأستاذ الدكتور / عبد الحميد حشيش	أستاذ القانون العام بكلية جامعة القاهرة .
الأستاذ الدكتور / محمد رمزى طه الشاعر	أستاذ القانون العام المساعد الحقوق جامعة عين شمس.

١٩٧٧

٢٤٢/٩٨
٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

«وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما»

صدق الله العظيم

مقدمة

يشاهد العالم الآن تزايدا فى عدد الاتحادات التى تتم بين الدول المختلفة وذلك لأن الاتحاد بين الدول يؤدى إلى تفاهمها وتعاونها فيما بينها داخل الاتحاد لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة التى يتم إنشاء الاتحاد من أجل تحقيقها .

ويوجد عدة أنواع من الاتحادات ، تختلف فيها درجة الرابطة التى تربط بين الدول الأعضاء فيها ومدى قوتها حسب الحاجة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تدعو إلى إنشاء الاتحاد . هذه الحاجة هى التى ترسم أهداف الاتحاد وخططه وطرق تنفيذها .

ولكل نوع من أنواع الاتحاد مزاياه وعيوبه والنتائج التى تترتب على قيامه فقد يؤدى هذا الاتحاد إلى فناء الشخصية الدولية للدول الأعضاء فيه وإندماجها جميعا فى دولة واحدة ، ينظم العلاقة بين ولاياتها وبين نظامها الأساسى القانون العام الداخلى كما هو الأمر فى صورة الدولة الفيدرالية Ekat Federal .

وقد تحتفظ الدول الأعضاء فى الاتحاد بشخصيتها الدولية وسيادتها الداخلية على درجة متفاوتة حسب وثيقة الاتحاد ، ويكفل لهذه الدول الوسائل والطرق التى تضمن لها تنسيق جهودها وتوجيهها إلى تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية طبقا للاهداف التى قام الاتحاد لتحقيقها ومن أمثلة هذا النوع من أنواع الاتحادات بين الدول الاتحاد الاستقلالى أو التعاهدى Confédération d' Etat .

ومن أهم الاتحادات وأكثرها انتشاراً بين الدول مايعرف بالاتحاد الفدرالى أو المركزى . ولم يكن انتشار هذا النوع من أنواع الاتحادات وتفضيل الدول له على غيره وليد صدفه ، وإنما يرجع ذيوعه وانتشاره إلى مايتمتع به من مزايا ومرونة تمكنه من التغلب على كثير من العقبات ، والرد على مايوجه إليه من انتقادات وليس أدل على ذلك من تحول أشكال عديدة من أشكال الدول إلى النظام الفدرالى مثال ذلك تحول الاتحاد التعاهدى بين الدول الأمريكية إلى إتحاد الولايات المتحدة الأمريكية الحالى والاتحاد التعاهدى السويسرى إلى الاتحاد السويسرى كما أن بعض الدول البسيطة قد وجدت بغيتها فى الأتحاد الفدرالى وذلك حتى تتمكن من التوفيق بين رغبة بعض أقاليمها فى الاستقلال وبين المحافظة على الوحدة الوطنية ومثال ذلك الاتحاد السوفيتى عقب الانقلاب البلشفى عام ١٩١٧ (١) .

ويرجع تفضيل الدول لنظام الاتحاد الفدرالى على غيره من صور الاتحادات إلى مايتمتع به هذا النظام من مزايا عديدة أهمها : —

١ — أن هذا النوع من الاتحاد يؤدى إلى إنشاء دولة قوية ذات إمكانيات كبيرة اقتصادية وإجتماعية وفنية وعسكرية فتتمكن من

---

(١) من أمثلة الدول التى اتحدت فى شكل إتحاد فدرالى التى تمت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية نجد جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية الاشتراكية ، وجمهورية الهند، وجمهورية نيجيريا الاتحاديةو جمهورية أوغندة ، وجمهورية الكاميرون ، وأثيوبيا وليبيا ، ومالى ، والكونغو كنشاسا وأفريقيا الوسطى وإن كانت الدول الخمس الأخيرة قد تحولت بعد ذلك إلى دول موحدة بعد أن وحد النظام الفدرالى بين أقاليمها المختلفة وسوف نذكر فى نهاية الرسالة قائمة بأهم الدول الفدرالية فى العالم .

المحافظة على كيانها وتدعيم إستقلالها والنهوض بمستوى أفرادها فى مختلف النواحى .

٢ — الاتحاد الفدرالى يوفق بين رغبة الدول فى الاتحاد ورغبتها فى حماية مصالحها المحلية وتحقيق إستقلالها الذاتى وذلك يرجع إلى كون الاتحاد الفدرالى يقوم على أساس الاعتراف بوجود مصالح محلية تهم الدول الأعضاء فى الاتحاد بحيث تترك هذه المصالح إلى الحكومات المحلية تنظمها بحسب مايتلاءم مع مصلحة كل ولاية ، وذلك إلى جانب المسائل الجوهرية التى تهم دولة الاتحاد فى مجموعها ، فاحتفاظ الحكومات المحلية بالمصالح من النوع الأول يتحقق عن طريق رغبتها فى الاحتفاظ باستقلالها الذاتى وكيانها المحلى ، كما أن ترك المسائل الجوهرية للحكومة المركزية يعبر عن رغبة الدول فى تحقيق الاتحاد .

٣ — الاتحاد الفدرالى يوفق بين مزايا الوحدة الوطنية والاستقلال الذاتى إذ يترتب عليه توحيد التشريع بين الولايات فى المسائل الجوهرية التى تهم دولة الاتحاد فى مجموعها — مع وجود تشريعات ونظم إدارية خاصة محلية تكون أكثر ملاءمة لمصالح الولاية التى تصدر فيها .

٤ — يحقق الاتحاد الفدرالى فرصة لمجال تجربة أنظمة دستورية مختلفة فى الولايات المكونة له فاذا ماثبت صلاحية أحدا منها أمكن للولايات الأخرى أن تأخذ به فتعم الفائدة ، وعلى العكس من ذلك إذا ماثبت أن نظاما من هذه النظم يترتب عليه مساوىء فانه يمكن للولايات الأخرى أن تتجنب الأخذ به .

وإزاء مزايا النظام الفدرالى بالنسبة للنظم الاتحادية الأخرى — وهو ماسنوضحه تفصيليا عند الحديث عن تمييز النظام الفدرالى عن غيره من

النظم الاتحادية — إلى جانب أهمية هذا النظام بالنسبة للدول العربية التى تعيش محنة التفتت والتمزق داخل حدود مصطنعة أوجدها الاستعمار لتظل الأمة العربية ودولها خاضعة لسطوته وإرادته ، وليتمكن من تحقيق السيطرة على البلاد العربية نتيجة هذا التمزق وإستقلال ثرواتها .

ورغم أن الدول العربية قد استقلت عن المستعمر إلا أنه لازالت آثاره باقية لم يتم القضاء عليها فلازالت الحدود التى اصطنعها قائمة بل لقد زرع فى جسم الأمة العربية جسما غريبا يؤرقها ويستنزف دماؤها باستمرار وهذا الجسم الغريب هو إسرائيل صنيعة الاستعمار والصهيونية .

ومن هنا فان نداء الوحدة العربية وتحقيق الدولة العربية الكبرى لايجد فيما نرى طريقه الصحيح إلا عن طريق تحقق الاتحاد الفدرالى .

على أنه يجب أن ننتبه إلى أنه وإن كانت محاولات إتحادية بين العديد من البلدان العربية قد تحققت وإن لم يكتب لها الاستمرار فان ذلك لا يرجع إلى فشل النظم الاتحادية أو عدم جدواها كما لا يرجع أيضا إلى عدم وجود مبررات أو روابط تدعو إلى الاتحاد بين الدول العربية وإنما يرجع أساسا إلى كون التجارب التى تحققت قد تنكبت الطريق الصحيح فأخذت بأشكال للوحدة ، إما أنها كانت لاتتعدى روابط واهية لم تستطع أن تتصدى للأحداث التى تمر بها البلاد العربية لذلك سرعان ماهوت وهى فى المهد ولم تحقق أى نتائج وإما أن بعض هذه الأشكال كانت من الطموح بحيث لم تراع الظروف والأوضاع التى يعيشها كل إقليم فدخلت فى وحدة إندماجية متجاهلة المصالح الإقليمية لكل دولة .

وعلى ذلك كان اختيارنا لموضوع النظام الفدرالى بين النظرية والتطبيق

لأنه فيما نرى — وكما سنوضح تفصيليا — يعتبر أنسب أنواع الاتحادات التى يمكن أن تتفق مع الأوضاع والظروف التي تسود الدول العربية . كما أنه الملجأ الوحيد لهذه الدول لكى تحقق وحدتها وتتغلب على عوامل الضعف التى تسودها وتستطيع عن طريقه أن تكون أحدى القوى العظمى فى عالمنا المعاصر الذى أصبحت مقاليد الأمور فيه بين الكيانات الكبيرة بما توفرة من إمكانيات شتى إجتماعية وإقتصادية وجغرافية وسياسية .